مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الرابع والعشرون **1441هـ/2020م** **العدد السابع والأربعون**

رئيس التَّحرير

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمَّد سعدو الجرف

أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. جودي فارس البطاينة

أ. م. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. فطمير شيخو

د. همام الطباع

المصحّح اللُّغوي

د. أدهم محمد علي حموية

المساعد الإداري

أيدا حياتي بنت محمد سندي

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن ـــــ ماليزيا
محمد نور منوطي ـــــ ماليزيا
عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
عماد الدين خليل ـــــ العراق
يوسف القرضاوي ـــــ قطر
فكرت كارتشيك ـــ البوسنة
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
عبد الخالق قاضي ـــ أستراليا
بلقيس أبو بكر ـــــ ماليزيا
عبد الرحيم علي ـــ السودان
رزالي حاج نووي ـــــ ماليزيا
نصر محمد عارف ـــــ مصر
طه عبد الرحمن ـــــ المغرب
عبد المجيد النجار ـــــ تونس

فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Taha Abderrahmane, Morocco
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Fathi Malkawi, Jordan

© 2020 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الرابع والعشرون	1441هـ/2020م	العدد السابع والأربعون

المحتويات

كلمة التَّحرير	هيئة التَّحرير	5 - 8
بحوث ودراسات		
■ الاعتراف بالذنب في ضوء القرآن الكريم	علي محمد إبراهيم شهاب	9 - 25
■ الخطاب العقدي في فضاء العولمة الإعلامية	حسن بن محمد الأسمري	27 -56
■ الصورة الجزئيَّة في أدب العودة في الشعر الفلسطيني المعاصر	نصر الدين إبراهيم أحمد حسين ومريم مخلص يحيى برزق	57 -91
■ تحقيق مفهوم "الفتنة" في سياق الثورات العربية: سوريا أنموذجًا	بشار بكور	93 - 133
■ تقويم أسئلة الأدب والنصوص في الشهادة الدينية العالية الماليزية في ضوء مستويات بلوم المعرفية: دراسة وصفية	توفيق بن إسماعيل وعبد الغفور بن رسلان ومحمد صبري شهرير	135 - 160
■ حُكم تجسيد الصحابة في الوسائط المتعددة: دراسة فقهية تحليلية	مبارك الهاجري وحسام الدين إبراهيم الصيفي وحسن إبراهيم الهنداوي	161 - 188
■ دور الحرية في نهضة الأمة عند مالك بن نبي: دراسة تحليلية	عبد الحميد محمد علي زرؤم والحاج منتا درامي	189 - 210
■ الاستدلال الخاطئ بنصوص النقاد وأقوالهم في الجرح والتعديل	عطا الله محمد العتيبي	211 -232

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلّة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكَّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

1. أن يتَّسم البحث بالجدة والأصالة والموضوعية، مع التعهد بأنه لم يسبق إرسالُه للنشر في مجلة أُخرى أو جزءًا من كتاب.
2. يُذكر اسم الباحث في المتن، وفي الحاشية درجتُه العلميةُ وتخصُّصه ومكانُ عملِه وبريدُه الإلكتروني.
3. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 25% (مع استثناء المصادر والمراجع)، ويُرفق الباحث إثبات ذلك من موقع Turnitin.
4. أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث ما بين 200-250 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية، وعدد صفحات البحث ما بين 15-30 صفحة بما فيها الحواشي والمراجع.
5. يُكتب البحث بخط Traditional Arabic (16) للمتن و(12) للحواشي، وتُكتب الكلمات اللاتينية والمراجع الأجنبية بخط Times New Roman (12) للمتن و(١٠) للحواشي.
6. تُكتب الآياتُ القرآنيةُ مضبوطةً بالشكل بالخط Traditional Arabic، وبين قوسين مزهرين، ولا تُدرج من برنامج مصحف المدينة الإلكتروني أو ما يُماثله، ويليها توثيقها في المتن نفسه بين قوسين مضلعين؛ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 1].
7. الحواشي جديدة في كل صفحة، وأرقامها بعد علامات الترقيم ولا توضع بين هلالين أو تُدرج علامات ترقيم بعدها.
8. يُرسل البحث في ملفين؛ أحدهما Microsoft Word، والآخر PDF، إلى البريد الإلكتروني: tajdidiium@iium.edu.my.
9. تحتفظ هيئة تحرير مجلة التجديد بحقِّها في رَفْضِ إرسال أيِّ بحثٍ إلى المحكِّمين ما لم يستوفِ الشروط السابقة، أو ما لم يوثَّق البحث وفق **طريقة التوثيق المعتمدة** كما يأتي:

(أ) يُوثَّق المرجع لأول مرة؛ وفق ما يأتي:

الكتب: المؤلف، العنوان **بخط غليظ** (مكان النشر: الناشر، رقم الطبعة، التاريخ)، ج، ص.

مثال: الشافعي، محمد بن إدريس، **الأم**، (بيروت: دار المعرفة، ط1، د.ت)، ج2، ص214.

الدوريات: المؤلف، العنوان "بين علامتي تنصيص"، اسم المجلة **بخط غليظ**، محلُّ إصدارها، المجلد (م)، العدد (ع)، السنة، ص.

مثال: نور الهدى لوشن، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **مجلة التجديد**، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، م8، ع16، 2004م، ص159.

الأوراق البحثية: المؤلف، العنوان "بين علامتي تنصيص"، اسم الندوة أو المؤتمر **بخط غليظ**، المكان، الزمان.

مثال: غالية بوهدة، "الأبعاد المقاصدية في تفعيل الحوكمة الرشيدة"، **المؤتمر العالمي السادس لمقاصد الشريعة**، كوالالمبور: 21-23 فبراير 2017م.

المواقع الإلكترونية: المؤلف، العنوان "بين علامتي تنصيص"، اسم الموقع **بخط غليظ**، تاريخ الاطلاع، الرابط.

مثال: خالد أبو عمشة، "النحو الموضوعي"، **الجزيرة – تعلُّم العربية**، 10 أكتوبر 2019م، (الرابط).

(ب) عند تكرار المرجع في الحاشية اللاحقة مباشرة؛ يُكتب: المرجع السابق، ج، ص.

(ج) عند تكرار المرجع في الحاشية اللاحقة مباشرة بجزئه وصفحته نفسيهما؛ يُكتب: السابق نفسه.

(د) عند تكرار المرجع في موضع آخر؛ يُكتب: شهرة المؤلف، عنوان المرجع **بخط غليظ** (مختصرًا إن أمكن)، ج، ص.

(هـ) يُوثَّق الحديث النبوي كما يأتي: **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب: "هل يشتري صدقته؟"، ج2، ص85، وإذا كان الحديث مخرجًا من غير الصحيحين تُذكر درجته.

(و) تُوثَّق المراجع الأجنبية وفق نظام Chicago.

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 24، العدد 47 (2020/1441) 189-210
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

دور الحرية في نهضة الأمة عند مالك بن نبي: دراسة تحليلية

The Role of Freedom in the Rise of the Nation by Malik Bennabi: An Analytical Study

Peranan Kebebasan dalam Kebangkitan Ummah oleh Malik Bennabi: Satu Kajian Analisis

عبد الحميد محمد علي زرؤم[*] ، الحاج منتا درامي[**]

ملخص البحث

يتناول هذا البحث فكر مالك بن نبي المتعلق بسؤال الحرية ضمن العناصر المؤسسة لشروط النهضة؛ إذ يرى أن الإنسان المتحرر المستنير يسهم في بناء الحضارة بثقافته وعلمه وماله، وهي وسائل ينبغي العمل على توجيهها؛ للكشف عما لأفكار بن نبي من مكانة في تحرير الإنسان وتحرير البلدان، وقد استخدمنا المنهجين التحليلي والمقارن؛ للوصول إلى جملة من النتائج؛ منها أن قضية التحرر من الاستلاب الحضاري وعقلية "السير وراء المتقدم المتفوق" كانت تشغل بال بن نبي كثيرًا، وتحتل مساحة واسعة في مشروعه النهضوي، وكان يرى أن تحطيم الأغلال التي تكبح تقدمه وتعيق نهوضه هي مهمة الإنسان المتحرر المنعتق من الأفكار البالية؛ لأن مصير الفرد وصناعة مستقبله "التحديد الإيجابي" ونهوضه ليؤدي دوره الحضاري؛ منوط بتخليه عن عوامل الانحطاط التي سماها بن نبي "التحديد السلبي"، وهذه السلبية هي التي تصيب الإنسان في مقتل وتشل حركته حين يتبنى خرافة "المسجون الذي

[*] أستاذ مساعد في قسم الفقه وأصول الفقه، كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: alzaroumi@iium.edu.my

[**] أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية، كلية آل مكتوم للتعليم العالي، المملكة المتحدة؛ زميل أكاديمية التعليم العالي والجمعية الملكية للفنون في المملكة المتحدة، البريد الإلكتروني: a.drammeh@almcollege.ac.uk

ينتظر ساجنه كي يعطيه مفتاح السجن"، ويهيئ أجواء الاحتلال للمحتل، وقد تبنى من سبقوه فكرة إلقاء اللوم على المستعمر، أما بن نبي فذهب إلى أن المستعمَر مَنْ مَهَّدَ الطريق للمستعمِر، فلزم تحرير الشعوب فكريًّا وتحصينها ثقافيًّا لتتحرر سياسيًّا، وكان كثيرًا ما يعول على "أن خروج المستعمر من أرضنا مرهون بخروجه أولاً من أنفسنا"؛ في رفض تام للذهنية التي كانت تعاني من الاستلاب الحضاري إذ ذاك، وكانت ترى في الغرب بعامة وفرنسا بخاصة؛ القوة التي لا تُقهر، والحضارة التي لا تُجارى.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الحرية، النهضة، السياسة، الاستعمار، مالك بن نبي.

Abstract

This paper studies the idea of Malik Bennabi regarding the question of freedom within the founding elements of the conditions of the renaissance; in which he sees that a free and enlightened person contributes to building civilization with its culture, knowledge and money, which are means that should be guided. To reveal the position of Bennabi's ideas in human liberation and the liberation of countries, we have used both analytical and comparative approaches; to reach a set of results; including that the issue of emancipation from civilized alienation and the mentality of "walking behind the superior advanced" that used to occupy Bennabi's thoughts a lot and occupying a large area in his renaissance project, and he believed that breaking the shackles that obstruct his progress and impede his rise is the task of the freed human being freed from obsolete ideas; because the destiny of the individual, making his future "positive identification" and his revival will perform his civilized role; it is dependent on his abandoning the factors of degradation, which Bennabi called "negative identification". This negativity is that which affects the human being in killing and paralyzing his movement when he adopts the myth of "the prisoner who is waiting for the person who prisoned him to give him the prison key", and creates the atmosphere of occupation for the occupier. Those who preceded him adopted the idea of blaming on the colonizer, as for Bennabi, it was argued that the colonized who paved the way for the colonizer. Therefore, it was necessary to liberate the peoples intellectually and culturally fortify them to liberate politically, and he was often counting on "that the exit of the colonizer from our land depends on his departure first from ourselves"; in total rejection of the mentality that was suffering from civilized alienation then. It was seen in the West in general and France in particular; the indomitable strength, and the unbeatable civilization.

Key words: Islam, freedom, renaissance, politics, colonialism, Malik Bennabi.

Abstrak

Makalah ini mengkaji idea Malik Bennabi mengenai persoalan kebebasan dalam elemen asas syarat-syarat kebangkitan; di mana dia melihat bahawa orang yang bebas dan tercerah menyumbang dalam pembinaan peradaban dengan budaya, pengetahuan dan wangnya, yang mana ia merupakan perkara-

perkara yang harus dipandu. Untuk mengungkapkan kedudukan idea Bennabi dalam pembebasan manusia dan pembebasan negara, kami telah menggunakan pendekatan analisis dan perbandingan; untuk mencapai satu set hasil; termasuk bahawa isu pembebasan dari keterasingan peradaban dan mentaliti "berjalan di belakang orang di depan yang maju" yang dulu banyak menguasai pemikiran Bennabi dan mendominasi ruang yang besar dalam projek kebangkitannya, dan dia percaya bahawa memecahkan belenggu yang menghalangi kemajuan dan menghalang kebangkitan diri adalah tugas manusia yang dibebaskan daripada idea-idea usang; kerana nasib individu, menjadikan masa depannya sebagai "identifikasi positif" dan kebangkitannya akan melaksanakan peranan peradabannya; itu bergantung pada pengabaiannya terhadap faktor-faktor degradasi, yang disebut oleh Bennabi sebagai "pengenalpastian negatif". Kenegatifan inilah yang mempengaruhi manusia dalam membunuh dan melumpuhkan pergerakannya ketika dia mengadopsi mitos "tahanan yang menunggu orang yang memenjarakannya untuk memberikannya kunci penjara", dan mewujudkan suasana kondusif bagi penjajah. Mereka yang mendahuluinya mengadopsi gagasan menyalahkan penjajah, tetapi Bennabi mengatakan bahawa yang terjajah yang membuka jalan bagi penjajah. Oleh itu, adalah perlu untuk membebaskan masyarakat secara intelektual dan budaya untuk menuju pembebasan politik, dan dia sering mengandalkan "bahawa keluarnya penjajah dari negeri kita bergantung pada kepergiannya terlebih dahulu dari kita sendiri"; secara total menolak mentaliti yang menderita keterasingan peradaban ketika itu. Ia dilihat di Barat pada umumnya dan Perancis khususnya; kekuatan yang tidak dapat dikalahkan, dan peradaban yang tidak terkalahkan.

Kata kunci: Islam, kebebasan, kebangkitan, politik, penjajahan, Malik Bennabi.

مقدمة: مكانة الحرية في الإسلام

اعتنى الشارع بالحرية، وأولاها أولوية قصوى، ويكفي أن ورود كلمة "الحرية" في القرآن في مرحلتي الدعوة والدولة (العهدين المكي والمدني) يُشعر أن معناها مقصود ومراد، وقد كانت العرب في جاهليتها تميل إلى الحرية الفطرية وكراهية كل ما من شأنه التقييد والتكبيل؛ كالالتزام بالقوانين، حتى إنهم فضلوا البادية على الحاضرة،[1] ولأهميتها في الإسلام؛ جعلها بعض العلماء من ضمن مقاصد الشريعة، وعليها أساس الفطرة التي جاءت مشتركًا بشريًّا جرت حياة الخلق على إقراره.[2]

---

[1] يُنظر: رمضان خميس الغريب، **الحرية وأثرها في الشهود الحضاري للأمة المسلمة في المنظور القرآني** (القاهرة: دار المقاصد، 2015م)، ص17.

[2] يُنظر: محمد الطاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية** (تونس: الشركة التونسية، 1978م)، ص130.

ولكن؛ ليست هذه الحرية صدقة يتصدّق بها الحكّام والملاّك على الأفراد، أو منحة يمتنّ بها الراعي على الرعية، أو أوسمة وأوشحة توزَّع على الفائزين، أو ألقابًا يخلعها أصحاب الجاه والسلطان على من شاؤوا من الناس، وإنما الحرية حقٌّ يُنتَزع انتزاعًا، ولا يُوهَب؛ منحه الله سبحانه إياهم حين أخرجهم من بطون أمهاتهم أحرارًا؛ ليفعلوا أو لا يفعلوا بمحض إرادتهم من دون ضغط أو إكراه من أحد.[1]

وللحرية معنيان؛[2] حسّي، ومعنوي؛ فالمعنى الحسي خلو البدن من القيود الحسية التي تمنع الحركة أو تحدّ منها، كربط الأسير بحبل أو سلاسل من حديد، والمعنى المعنوي خلو النفس مما يحظر على صاحبها الانطلاق والحركة؛ كالرق مثلًا.

الحرية التي يمنحها الإسلام للفرد تشمل جميع أنواع الحرية، وتنقسم إلى أقسام ثلاثة:[3]

1. **الحريات الشخصية:** أهمها حرية التنقّل، وحق الإنسان في الأمن (على نفسه، وممتلكاته، وأهله)، وحقه في سرية مراسلاته إلا ما كان متعلقًا بأمن الدولة ومنغمسًا في أسرارها، وحقه في احترام سلامته الذهنية، وغني عن القول إن "حرية الذات" والتحرّر من "الرق" أهم أنواع الحرية على الإطلاق، وعليها تُبنى الأنواع الأخرى، فكل مولود يولد على الفطرة، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: 30]، وقد كانت للإسلام سياسة لاجتثاث الرق الذي كان يُعمل به قبل الإسلام بقرون عدة، فشرع لذلك الكفارات بأنواعها، ومنها مثلاً كفارة القتل الخطأ، قال تعالى: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ

---

[1] يُنظر: محمد الشحات الجندي، **معالم النظام السياسي في الإسلام مقارنًا بالنظم الوضعية** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1986م)، ص331؛ الرافعي، مصطفى، **الإسلام دين المدنية القادمة** (بيروت: الشركة العالمية للكتاب ش م ل، 1990م)، ص81.

[2] يُنظر: زكريا عبد الرزاق المصري، **الإسلام وحرية الإنسان** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)، ص9.

[3] يُنظر: وهبة الزحيلي، **حق الحرية في العالم** (دمشق: دار الفكر، 2000م)، ص86.

كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 92]، ففي مقابل "إعدام حياة" إنسان بالقتل يكون "إحياء ذات" رقيق بالحرية؛ لأن رِقَّه يساوي موته.[1]

ومن عناية الإسلام بحرية الإنسان وتحرُّره من أي سلطان، وأنه قدرها حقَّ قدرها؛ أن الفقهاء أعطوا الأولوية للحرية قبل الإسلام في نحو: "لو وُجد صبي غير معروف النسب مع مسلم وكافر، فقال الكافر هو ابني، وقال المسلم هو عبدي، يحكم بحريته وبنوّته للكافر..."؛ لأنه يكون حرًّا حالاً، أما الإسلام فيدخل فيه عندما يكبر ويُعمل عقله، ويفهم الدلائل على وجود الله سبحانه، وبعثة رسوله عليه الصلاة والسلام بخاتم الرسالات.[2]

2. **الحريات الاقتصادية والاجتماعية**: تشمل حرية العمل، وحرية التملّك، وحرية التعليم، وحرية الفكر والرأي، كما تتضمّن الرعاية الصحية، والتكافل الاجتماعي، وفي مقابل المعاملة القاسية للمسلمين من اليهود والنصارى، والتعصب الذي كان سمة المسيحيين المتطرفين في غزواتهم الصليبية؛[3] في مقابل ذلك تجد الإسلام يرشد إلى التسامح والتواضع وإفساح المجال لغير المسلمين ليمارسوا شعائرهم الدينية.

3. **الحريات السياسية**: أهمها حرية المعتقد، وحرية الرأي والتعبير عنه، وحرية المشاركة السياسية، والمعارضة السياسية المنضبطة بضوابط الشرع المنضوية تحت مبدأ الشورى.

وثمة نوع رابع هو **الحريات العامة والخاصة**،[4] كحرية الشعوب في تقرير مصيرها، وحرية المرأة في الإسلام؛ آفاقها وخطوطها الحمراء.

---

[1] يُنظر: محمد عمارة، **الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات وحقوق** (القاهرة: دار الشروق، 1989م)، ص22.

[2] يُنظر: محمد يوسف موسى، **الإسلام وحاجة الإنسانية إليه** (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ت)، ص35.

[3] يُنظر: مالك بن نبي، **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث** (القاهرة: دار الإرشاد، 1969م)، ص42.

[4] يُنظر: الزحيلي، **حق الحرية في العالم**، ص215-257.

وجُماع ذلك كله وأهمُّه في تحقيق النهضة الحضارية:

- "حرية الذات" التي نقيضها "العبودية" على المستوى الفردي، و"الاستعمار" على مستوى الجماعة والدولة.
- تحرير الشعوب ومنحُها حقَّ تقرير مصيرها.

ويرى توماس هوبس[1] أن الأمل الوحيد لتفادي النزاعات وتحقيق الاستقرار ينحصر في أن يتنازل الرجال عن حريتهم الفردية، ويسلموا حقوقهم إلى سيد أعلى هو "الليفيتان" الذي سيحافظ على السلام بالقوة، ويوفّر الأمن والاستقرار،[2] ولن يتمكّن الليفيتان من أداء دوره ما لم تكن له السلطة المطلقة التي تخوّله الرقابة على الأحرار والأفكار، وقمع من يشكّلون خطرًا على السلم والاستقرار، أما في المنظور القرآني فلا أحد يملك السلطة المطلقة، حتى المصطفى الموحى إليه، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: 21-22]،[3] فليس في الإسلام سيادة لبشر على بشر، ولا سلطة لفرد على فرد، ولا امتياز للدولة على المجتمع،[4] ومما يؤثر عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ؛ قوله: "لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًّا".

ضوابط الحرية

ورد في البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام أنه "يجب توفير الضمانات الكافية لحماية حرية الأفراد، ولا يجوز تقييدها أو الحد منها، إلا بسلطان الشريعة وبالإجراءات التي تقرها".[5]

---

[1] توماس هوبس (1588-1679) فيلسوف إنجليزي، ومن ألمع المنظّرين السياسيّين.

[2] يُنظر: جواد صيداوي، **الطغاة والطغيان في التاريخ** (بيروت: دار ابن زيدون، 1988م)، ص10.

[3] ومثله قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَما تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 272]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسابُ﴾ [الرعد:40].

[4] يُنظر: محمود علي البغدادي، **الإسلام والحرية** (بغداد: الدار الجامعية، 1985م)، ص185، عبد القادر عودة، **الإسلام وأوضاعنا السياسية** (بيروت: مؤسسة الرسالة. ط9، 1997م)، ص264.

[5] إبراهيم عبد الله المرزوقي، **حقوق الإنسان في الإسلام** (أبو ظبي: منشورات المجمّع الثقافي، 1997م)، ص535.

يُقدِّم الإسلام الحرية حرية إنسانية، حرية متّزنة؛ لا تجمح فتنتهك حريات الآخرين وتستعبدهم، ولا تسفّ فترسف في قيود الذل والمهانة،[1] فالحرية المطلقة التي لا ضوابط لها ولا قيود عليها وتُرادف الفوضى والغوغاء؛ لا يقبلها الإسلام، ولا يتوانى في رفضها؛ لأنها تتعارض مع وجود نظام مدني، وتصطدم بحريات الآخرين.[2]

وقد نادى رجال الثورة الفرنسية بالحرية والإخاء والمساواة، وجعلوها من المقدّسات، ولم تمض مدة حتى قتلوا أحرارًا كثيرين، وصادروا أموالاً كثيرة وحريات كثيرة، حتى صار يُقال: "أيتها الحرية كم ارتكبوا باسمك من جرائم".[3]

أما الإسلام فأعطى الحرية، وفتح أبوابها لكل إنسان، لكنه قيّدها بالفضيلة لئلا ينحرف المرء، وبالحق لئلا ينزلق مع الهوى، وبالخير والإيثار لئلا تستبدّ به الأنانية، وبالعدل والإنصاف لئلا ينحرف أو يجور، وبالبعد عن الضرر لئلا تستشري فيه غرائز البشر،[4] ولذلك يقال: "أنت حرٌّ ما لم تضرَّ"، فالذي يرتدُّ عن الإسلام بعد أن دخله بمحض إرادته من دون إكراه من أحد، ويجاهر بردَّته في مجتمعات أغلب سكانها من المسلمين؛ لا يمارس الحرية التي وهبه الله سبحانه إياها، والحق الذي يمنحه الإسلام لكل إنسان، وإنما يهدر عقله، وينحطُّ ويرجع القهقرى، ويفضِّل ظلمات الجهل على أنوار العلم، إضافة إلى ما يسبّبه بردَّته من فوضى في المجتمع، واعتداء على أمنه وسلامه، ومع هذا؛ يُستتاب ويُعطى فرصة المراجعة قبل أن يُقتل حدًّا.

في ضوء ما سبق، نوضح بعض ما ذكره مالك بن نبي في مسألة الحرية، وكيف كانت ردة فعل العالم الإسلامي مع أفكاره؟ وأخيرًا هل بقي شيء مما يمكن الاستفادة منه من

---

[1] يُنظر: مهدي إمبيرش، **القرآن ومشكلة الإنسان** (طرابلس: منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، 1983م)، ص14.

[2] يُنظر: الزحيلي، **حق الحرية في العالم**، ص10.

[3] عدنان سبيعي، **المدخل إلى علم النفس الإسلامي: الحرية والسيادة في الإسلام** (دمشق: دار قتيبة، 1990م)، ص55.

[4] يُنظر: الزحيلي، **حق الحرية في العالم**، ص41؛ فاروق مساهل، **تكريم الإسلام للإنسان** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م)، ص142.

مشروع مالك بن نبي الحضاري والنهضوي؟ أو: هل تتسق أطروحاته وأفكاره عن الحرية مع مقتضيات هذا العصر؟

1) ماذا طرح مالك بن نبي في قضية الحرية، وبم يمتاز طرحه من سائر المفكرين والمصلحين؟

بداية لا بُدَّ من الإشارة إلى أن مالك بن نبي كان يقف وسطًا بين طرفي نقيض؛ إذ لم يسلك مسلك العلماء والكتاب الذين رفضوا التعاطي مع الواقع، وكانوا يدعون إلى مقاطعة الثقافات الوافدة وإعلان الحرب عليها من دون هوادة، ولم يسلك أيضا مسلك أولئكم النفر المبهورين بثقافة "الآخر"، الشاربين حد الثمالة من معين الثقافة الغربية الذين راحوا يشككون في ثوابت الإسلام؛ كان مالك بن نبي وسطًا بين الفئتين؛ يمسك العصا من نصفها، يؤمن بأن الحضارة يمكن إنجازها إذا استكملت الشروط الموضوعية ولو عند غير المسلمين، وحينذاك؛ لا ضير في الاستفادة من علوم ومهارات "الآخر"، وفي الوقت ذاته يتمسك أشد التمسك بالدين، ويرفض رفضًا قاطعًا أن يكون المسلم مسخًا مشوّهًا مقطوع الصلة بدينه وقيمه، كان وسطا بين فريقين؛ فريق منكفئ يرفض التجديد ليبقى حبيس جدران التقليد والمناداة بسد باب الاجتهاد، وآخر يفتح الباب على مصراعيه لكل من هبّ ودبّ؛ يدعو إلى تجديد الدين ليتمشَّى مع مقتضيات العصر، فانبرى بن نبي للفريقين منتقدًا شاجبًا يطالب بالدعوة إلى "**التجديد في الدين، لا تجديد الدين**"، والفرق واضح، كان يحاول التفريق بين الحقيقة الموضوعية ومعطيات الواقع، فلا فرق بين المسلمين وسائر الأمم الأخرى من حيث سريان سنن النهوض والارتكاس والضعف والقوة بناء على الجهد البشري الذي يبذلونه من جهة، والإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان لأنه رسالة الله الخاتمة إلى الخلق كافة من جهة أخرى.[1]

[1] يُنظر: بدران بن مسعود ابن الحسن، **الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري: أنموذج مالك بن نبي** (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1420هـ)، ص183.

وقد أوحى التكوين العلمي والتركيبة الثقافية لبن نبي؛ أوحيا إليه أن من معاني الحرية أن يتحرر الإنسان المسلم من أسر التقليد والانكفاء على الذات، والانغلاق على اللغة العربية والتراث المكتوب بلغة القرآن الكريم من دون سواه، بل لا بُدَّ من الممازجة الثقافية والاطلاع على تراث الآخرين وإتقان لغاتهم، ولا سيما اللغات الحية واسعة الانتشار، لغات العلم والمدنية في عالم اليوم، ولكن؛ من دون الانبهار بها، واعتبار التحدث والكتابة بلغة القرآن مثلمة وعلامة تخلف، و"سِيْمَا" نَقْصٍ في شخصية المفكر؛ لذا تجد بن نبي يختلف اختلافًا كليًّا عن كثيرين من علماء هذه الأمة ومفكريها ممن عاصروه أو أتوا بعده.

ولا نبالغ إن قلنا إن محور فكر مالك بن نبي هو "الحرية" التي لا بُدَّ من أن يتنفسها "الإنسان" كي يؤدي دوره الحضاري المنوط به، وبفقدها يفقد الإنسان إنسانيته، وإن بيت القصيد في كل ما كتبه وكُتِب عنه هو "الإنسان المتحرر من الاستعمارين الداخلي والخارجي"، ونظرة فاحصة في نظرياته في "الثقافة" و"الحضارة" و"التغيير الاجتماعي" و"الاستعمار والقابلية للاستعمار"؛ تنبئُنا أن الحرية كانت الأساس لهذه النظريات كلها، وأهم شروط النهضة – إن لم يذكرها ركنًا من أركان المعادلة التي تنبني عليها الحضارة كما يراها – هو المتمثل في (الإنسان والتراب والوقت والدين)، فالحرية بدهية لإحداث نهضة، ومسَلّمة لإنتاج حضارة؛ لأنها ليست كائنًا غريبًا عند مالك بن نبي – كما يقول بعضهم[1] – وإنما هي كيان ملازم كيان الإنسان، ولا يمكن مقاربته إلا في حضور الإنسان ووعيه، فإذا غابت الحرية غاب الإنسان؛ أي إن الإنسان المتحرر من نير الاستعمار، المنعتق من ربق العبودية؛ هو محور عملية الشهود الحضاري، والعامل الأهم في تكوين الحضارة التي ليست سوى مزيج من الإنسان والتراب والوقت، ويضاف إلى هذه الثلاثة "الفكرة الدينية" التي تربطها جميعًا وتمنحها الدينامية.

---

[1] يُنظر: جاب الله، بشير، **سؤال الحرية بين المدلول والغايات**، على الرابط:
http://hoggar.org/2016/11/25/سؤال-الحرية-بين-المدلول-والغايات.

لم يكن مالك بن نبي منظرًا متشدّقًا يختلي في أبراج عاجية ينظر إلى قومه من عَلٍ، ولم يكن طوباويًّا يتحدث عن الآلام والآمال من منظور رومانسي غارق في أحلام اليقظة مفرط في البكاء على الأطلال، وإنما كان يتسم بالواقعية؛ يضع الملح على الجرح، يصف حال الأمة ويقدم العلاج الناجع الناجح، وقد أسهم مالك بن نبي بنفسه في تحرير الإنسان والبلدان كاتبًا وموزعًا للمنشورات ومتحدثًا إلى الجماهير المتعطشة إلى الحرية يستحثها عبر إذاعة "صوت العرب" من القاهرة، محفزًا الشباب على الثورة، وحين أفاض وأسهب في ذكر: سمات إنسان ما قبل الحضارة، وسمات إنسان الحضارة، وسمات إنسان ما بعد الحضارة؛ كان يومئ إلى البعد والقرب من مناخ الحرية ولوازمها، وهذا يستلزم أن أوج الحضارة وعنفوانها لا يحدث إلا في بلاد يحظى ساكنوها بأجواء الحرية.

مشكلة الشعوب في جوهرها مشكلة حضارية، والتعمق في فهم عوامل بناء الحضارات وهدمها سيُسهم في حل مشكلاتها،[1] وبعكس المفكرين الذين لا يقدمون شيئًا سوى "جلد الذات"، ويمعنون في توصيف المجتمع بالانحطاط العقدي والأخلاقي الجالب للاستعمار، أو المفكرين الميالين إلى "نظرية المؤامرة" أو جعل الاستعمار الشماعة التي يعلقون عليها هزائمهم وأسباب انحسارهم؛ يرى مالك بن نبي أن ثمة أسبابًا داخلية وخارجية من وجهة نظره تضافرت وأدت إلى ركود المسلمين وتخلفهم،[2] فالداخلية هي "القابلية للاستعمار" والخارجية هي "الاستعمار" نفسه، وثمة نتيجة منطقية علمية تفرض نفسها كما يقول صاحب النظرية "لكي نتحرر من (أثر) هو الاستعمار، يجب أن نتحرر أولاً من (سببه)، وهو القابلية للاستعمار".[3]

---

[1] يُنظر: مالك بن نبي، **شروط النهضة**، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، بإشراف: ندوة مالك بن نبي (دمشق: دار الفكر، 1987م)، ص21.

[2] يُنظر: الطاهر سعود، **التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي** (بيروت: دار الهادي، ط1، 2006م)، ص145.

[3] مالك بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي**، ترجمة: عبد الصبور شاهين (دمشق: دار الفكر، ط5، 1986م)، ص95.

وثمة عوالم اجتماعية في فكر مالك بن نبي؛ تتلاقح لتتيح للمجتمع أن يؤدي وظيفته في صناعة التاريخ عبر شبكة العلاقات الاجتماعية؛ هذه العوالم هي:

- عالم الأشخاص: له تأثير واضح في تحديد غاية كل عمل.
- عالم الأفكار: له تأثير قوي في تقديم الأمثلة الأيديولوجية لهذا العمل.
- عالم الأشياء: له تأثيره الذي لا تخطئُه العين في إتاحة الوسائل لتنفيذ هذا العمل.[1]

وتُمكِّن الحرية المسلمين حين يمتلكونها من خدمة حضارتهم، وتتفتق مواهبهم لخدمة دينهم وتراثهم،[2] وما حقق المسلمون تلك الحضارة الزاهية في عصورها الذهبية، وما نالوا ذاك التقدم العلمي إلا في ظلال التسامح وأجواء الحرية، ولا يستطيع أن يتابع أي مجتمع دورته الحضارية، ويؤدي دوره النهضوي بضمائر حائرة، وبقلوب خاوية، أو محشوة بأفكار ميتة وشبكة علاقات متهالكة وروابط متهدمة لا تجمعها وحدة،[3] فحركة المجتمع تتلاشى حين يفقد حريته ويلج عصر الانحطاط والقيود الكابحة للسير قدمًا، ويتوقف إشعاع الروح، ويخمد إشعاع العقل، ويتوارى بصيص الأمل، ويفقد الإنسان تعطشه إلى الفهم وإرادته للعمل،[4] بيد أن التطور الاقتصادي والفكري لا بُدَّ من يصحبا الالتزام بالدين والمبادئ الروحية فيه، وهذا هو التطور المتكامل لئلا يشعر الإنسان يومًا أنه مجرد آلة يتوقف وجودها بتوقف مفعولها وحركتها،[5] وحري بمن جُعل خليفة الله في الأرض ألا يخلد إلى الأرض،

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص121؛ مالك بن نبي، **ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية** (دمشق: دار الفكر، 1985م)، ج1، ص27.

[2] يُنظر: مولاي الخليفة لمشيشي، **مالك بن نبي: دراسة استقرائية مقارنة؛ معالم المنهج في تأصيل العلوم الإنسانية لمشروع "مشكلات الحضارة"** (دمشق: دار النايا؛ دار محاكاة، 2012م)، ص167.

[3] يُنظر: مالك بن نبي، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، ترجمة: بسام بركة وأحمد شعبو (دمشق: دار الفكر، ط1، 1988م)، ص56.

[4] يُنظر: سعود، **التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي**، ص164؛ بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي**، ص31.

[5] يُنظر: شايف عكاشة، **الصراع الحضاري في العالم الإسلامي: دراسة تحليلية في فلسفة الحضارة عن مالك بن نبي** (دمشق: دار الفكر، 1986م)، ص126.

وإنما لا بُدَّ من تضافر الجهود لكسر كل القيود والحواجز والسدود التي تقف حجر عثرة أمام انطلاق الأمة، ولا بُدَّ من العزم والتصميم لإعداد الإنسان لصنع التاريخ.[1]

2) كيف تفاعلت الأمة مع أفكاره في هذا المضمار؟

إذا طرحنا سؤالاً مفاده: كيف تفاعلت وتجاوبت الأمة مع أطروحات هذا العَلَم؟ فإن الإجابة السريعة أن الأمة تلقَّته بالقبول مع عدم الاستجابة المباشرة لبعض أطروحاته أحيانًا، أو التلكؤ في الأخذ بها أحايين أخرى، أو التهميش والإقصاء والحرمان أحيانًا،[2] لعل مرد ذلك إلى أن هذا المفكر العظيم وُلد في زمن غير زمانه، وأنه جاء سابقًا أوانه كما يشير إلى ذلك بعض قيادات الصحوة الإسلامية،[3] فقد كان مالك بن نبي مثالاً للمناضل المسلم الواعي الذي أسهم في إيقاظ الوعي الإسلامي من خلال كتابه صغير الحجم "دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين"،[4] وكان مالك بن نبي قلقًا على حرية شعبه، هذا ما قاله تلامذته والمقربون منه في التأبينية التي أقيمت بعد مرور أربعين يومًا على وفاته،[5] وقد تفاعلت الأمة الإسلامية مع أفكار مالك بن نبي من خلال التحرر السياسي لكثير من الدول الإسلامية من المستعمرين البريطاني والفرنسي، وقيام ثورات تطالب برحيل المحتلين الأجانب، إضافة إلى التململ الذي شهدته شعوب العالم الثالث بعامة وجماهير الأمة الإسلامية بخاصة إزاء التبعية المفرطة للغرب والتقليد الأعمى للمحتل الدخيل، ويفهم في هذا السياق حضور مالك بن نبي وتبني رؤاه وأطروحاته في كثير من المنابر والمنتديات التي

---

[1] يُنظر: بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي**، ص144.

[2] يُنظر: الطيب برغوث، **محورية البعد الثقافي في إستراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي** (دمشق: مركز الراية للتنمية الفكرية، 2006م)، ص37.

[3] يُنظر: الشيخ عبد الفتاح مورو في برنامج "شاهد على العصر"، **قناة الجزيرة**، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=Psv5BoehJHU.

[4] يُنظر: عبد اللطيف عبادة، **صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي** (الجزائر: دار الشهاب، ط1، 1984م)، ص30.

[5] يُنظر: المرجع السابق، ص17.

كانت تعج بها الساحتان السياسية والثقافية على امتداد مناطق شعوب العالم الثالث؛ كمؤتمر باندونغ في إندونيسيا، والترتيبات التي تمت لإنشاء "منظمة دول عدم الانحياز"، و"المشروع الأفريقي الآسيوي"، و"مشروع الوحدة العربية" الذي طرحه عبد الناصر وتبناه، و"مشروع الجامعة الإسلامية" الذي ظل ينادي به العالمان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، فقد انتقل بن نبي إلى القاهرة لمواصلة الكفاح تحت راية الثورة الجزائرية، وهناك نشر كتابه "الفكرة الأفريقية الآسيوية"،[1] هذا على الصعيد السياسي، أما على الصعيد الفكري والثقافي فقد أنشئ عدد من الجامعات والمدارس والمؤسسات والمراكز الفكرية، وما "المعهد العالمي للفكر الإسلامي" في أمريكا، و"الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا" إلا مثالان لهذه الجامعات والمراكز التي تتبنى الطرح الحضاري والنهضوي لمالك بن نبي، كما أُلِّف عدد من الكتب التي تدعو إلى التحرر من الأفكار البالية والابتعاد من إشكالية "مركب النقص"، وهذه إحدى درر مالك بن نبي التي لا تزال آثارها باقية في عالمنا المعاصر، ويعاني منها كثير من شباب الأمة، فالفرق كما لاحظ بن نبي بين المسلم والياباني اللذين يذهبان إلى الغرب؛ أن الأول ينصبّ كل همه في شراء الأشياء الثمينة وجمع التحف النادرة، أي عقلية الزبون المستهلك، بينما ينخرط الياباني في المجتمع مجتهدًا متعلمًا باحثًا عن آليات التفوق وطرق الإنتاج والتصنيع، كي يبدع كما أبدع الغربي، وهذه قمة التحرر من عقلية "**السير وراء المتقدم**"، وهنا تتجلى عبقرية هذه الشخصية الفذة؛ كان يستشرف المستقبل، ويتنبأ أن شعوب العالم الثالث ستظل في ذيل قائمة الشعوب المتحضرة ما لم تنفك من تلك الذهنية القاتلة "**التقليد الأعمى**"، والانبهار بمنجزات "**حضارة الترف والمجون**" التي تعاني من الخواء الروحي القاتل.

على صعيد آخر؛ تلقف أفكار مالك بن نبي عددٌ من الجماعات والحركات، بل إن كثيرين من قياداتها أبهرتهم هذه الأطروحات الفريدة من نوعها، وزلزلت بعض تصوراتهم

[1] يُنظر: عبادة، **صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي**، ص29.

القديمة، ويذكر الطيب برغوث أن قيادات حركية فكرية مشهورة كالشيخ راشد الغنوشي والشيخ جودت سعيد والشيخ سيد حسن دسوقي؛[1] تأثرت كثيرًا بأفكار مالك بن نبي الذي كان يمتاز بتجربة ثرة تمثلت في أساسيين كانا وراء هذا الكم الهائل من العطاء المعرفي؛ أولهما الشعور الحاد بالمسؤولية الرسالية تجاه الأمة وتجاه رسالتها في الكون، وثانيهما روح المكابدة الرسالية المستميتة حتى الرمق الأخير من حياته.[2]

3) ماذا بقي لنا اليوم مما طرحه مالك بن نبي حول مسألة الحرية قبل أكثر من سبعة عقود؟

لا نبالغ إن قلنا إن معظم ما طرحه مالك بن نبي من أفكار في قضية الحرية ما زال طريًّا كأنه يخاطب إنسان الألفية الثانية، أو يتحدث إلى حكومات دول العالم الثالث اليوم – التي لم تظهر في الخارطة إذ ذاك – يستحثها للاهتمام بصناعة الرجال الأحرار والأفكار الحرة غير "المقَوْلَبة" أو "المصنَّعة المعلّبة" أو "المهجَّنة"، وتهيئة مناخ الحرية الذي تنداح في كنفه الحضارة، وينساب في أرجائه الإبداع من دون حدود أو سدود، فقد كان محور مشروع مالك بن نبي النهضوي الاقتصادي بحق صياغة شخصية سوية ترفض قيود الذل والهوان؛ كان مشروعه تشييد الإنسان المتحرر قبل أن يكون تشييد البيان المتطور، "إن الاقتصاد ليس قضية إنشاء بنك أو تشييد مصانع فحسب، بل هو قبل ذلك تشييد الإنسان وإنشاء سلوكه الجديد أمام كل المشكلات"، وكان يدعو إلى تحرير الشعوب من خوفها الاقتصادي،[3] وأن يؤمن لها حقها في التعليم، وأن يعتني بصحتها، ويصف هذا الثالوث المهم في التنمية المستدامة (الاقتصاد والتعليم والصحة) بأنه "**الطريق الوحيد إلى النهضة الحقة، والوسيلة الوحيدة لتأمين وجودنا**"،[4] فتحرير طاقة الإنسان وتوجيه

---

[1] يُنظر: برغوث، **محورية البعد الثقافي**، ص23–37.

[2] يُنظر: المرجع السابق، ص53.

[3] يُنظر: لمشيشي، **مالك بن نبي**، ص17.

[4] بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي**، ص147.

اهتماماته نحو عالم الأفكار والانطلاق في فضاء الإبداع الذاتي بدلاً من تقليد "**الآخر**" المتفوق ماديًّا، والوقوع في أسر ذهنية تكديس منتجات حضارة "**الغالب**"؛ هو الرأس في إحداث النهضة الحضارية التي ظل ينشدها مالك بن نبي.[1]

وفيما يأتي بعض مظاهر تأثير مالك بن نبي في الساحتين السياسية والاقتصادية على مستوى الأنظمة والسياسات الحكومية والمنظمات الدولية:

أ) بين "الكومنولث الإسلامي" و"منظمة التعاون الإسلامي":

فكرة الكومنولث الإسلامي التي تطورت ونضجت فيما بعد وأينعت بعد تحولها إلى "منظمة المؤتمر الإسلامي"،[2] ثم "منظمة التعاون الإسلامي"،[3] وتنادى مؤسسوها من كل حدب وصوب بغية نصرة المسجد الأقصى وتحريره من أيدي الصهاينة الغاصبين؛ هذه الفكرة كان أول من طرحها مالك بن نبي، إذ كان يرنو إلى الأفق البعيد بفكره الثاقب وفؤاده الملذوع بمآسي المسلمين الذين يئنون تحت وطأة الاستعمار، وكان كثير الشوق إلى رؤية العالم الإسلامي وقد تحررت البلاد سياسيًّا، وتمكن المسلمون من التحرر اقتصاديًّا وفكريًّا.

ب) بين "الآفروآسيوية" و"منظمة دول عدم الانحياز":

كان مالك بن نبي من أوائل الداعين إلى فكرة التكامل والاندماج بين الدول المتخلفة لتشكل فيما بينها قوة محورية لها كلمتها المسموعة في المحافل الدولية،[4] وكان مسكونًا بحب أهله وبني وطنه وكل شعوب العالم الثالث، لذا كان جديرًا بأن يوسم بأنه "**مفكر عالم**

---

[1] يُنظر: سعود، **التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي**، ص271.

[2] كان تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي في 25 سبتمبر 1969م إثر حريق المسجد الأقصى المشهور، وذلك في الرباط عاصمة المملكة المغربية، ومن الموافقات العجيبة أن هذه المنظمة وُلدت بعد عشرة أعوام من صدور الطبعة الأولى لكتاب مالك بن نبي "وجهة العالم الإسلامي" عام 1959.

[3] غُيِّر اسم المنظمة إلى "منظمة التعاون الإسلامي" في 28 يونيو 2011م أثناء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية دول المنظمة في "أستانة" عاصمة كازاكستان.

[4] يُنظر: سعود، **التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي**، ص234.

ثالثي"، وهو وصف أطلقه عليه الشيخ راشد الغنوشي،[1] إذ قال إن معظم المشاريع النهضوية التحررية التي عرفت في العالم الثالث أخذت حيزًا من تفكير الرجل وشغلت باله كثيرًا، ومن ذلك المشروع الأفريقي الآسيوي، و"مشروع منظمة دول عدم الانحياز"، و"مشروع الوحدة العربية" لعبد الناصر، وسوى ذلك من المشاريع الأخرى.

كانت "للثورة الجزائرية" و"جبهة التحرير الوطني" أصداء في دول العالم الثالث الواقعة تحت نير الاستعمار، فثارت الشعوب على جلاديها، وانتفضت مؤذنة بساعة رحيل المستعمر، وكانت إذ ذاك كلمات مالك بن نبي الحماسية تجلجل في الأفق: "لقد أصبحنا والحمد لله، ولا رجعة إلى الظلام، مهما حاول الاستعمار... إنه النهار... إنه النهار..."،[2] و"عند بزوغه القيود والسدود تنهار... ساعة النوم قد انقضت، وذهبت إلى حيث ألقت أشباح الاستسلام في العالم الإسلامي"،[3] ولا غرو أن استلهمت منها جبهات التحرير في أنغولا وأفريقيا الجنوبية[4] وإرتريا روح مقاومة المستعمر، حتى إن اسم "جبهة التحرير الإرترية" التي أطلقت شراراتها الأولى عام 1961م أخذت اسمها من "جبهة التحرير الجزائرية".

ج) التنمية البشرية (المستدامة) والحوكمة الرشيدة:

كانت أفكار مالك بن نبي المتعلقة بحرية الشعوب في كل مجالاتها وبكل أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية؛ سابقةً أوانها، متقدمة على العصر الذي طُرحت فيه، إذ تعج مثلاً الساحة الثقافية اليوم بمصطلحات وأفكار تبدو للوهلة الأولى وليدة اللحظة ومن منتجات العقدين الأخيرين ومن منتجات الحضارة الغربية، بينما نجد مالك بن نبي يتحدث عنها ويشير إليها في أكثر من موضع من كتبه وأحاديثه، من ذلك قوله: "الحكومة مهما كانت

---

[1] يُنظر: لقاء مع الشيخ راشد الغنوشي، **قناة الحوار اللندنية**. على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=dskk-XRttLI.

[2] بن نبي، **شروط النهضة**، ص155.

[3] بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي**، ص118.

[4] يُنظر: عبادة، **صفحات مشرقة**، ص97.

ما هي إلا آلة اجتماعية تتغير تبعًا للوسط الذي تعيش فيه، فإذا كان الوسط نظيفًا حرًّا؛ فما تستطيع الحكومة أن تواجهه بما ليس فيه"، ويقول محذرًا في موضع آخر: "ومن سنن الله أنه عندما تغرب الفكرة، يبزغ الصنم الذي يصطدم الحر الأبيّ أمام صخرته، وأي ذنب يرتكبه الإنسان حين يسلس قياده لمخلوق، أو يتنازل عن حريته لصالح بشر أو حجر أو شجر؟ وهل ثمة جرم يرتكبه المرء في حق ربه وفي حق نفسه أفظع من العبودية لصنم لا يضر ولا ينفع؟ إن من أسوء مظاهر التخلف هذه العبودية المقيتة"، وبتعبير مالك بن نبي: "حين غدا الشعب مستمعًا، قطيعًا انتخابيًّا، قافلة عمياء ضلت طريقها المرسوم عبر الفكرة، فتاهت في مسارب الأفكار"،[1] ولئلا يصطدم بها الإنسان، وليعيش في منأى عنها؛ يوصيه بن نبي ألا يهين نفسه ويغمطها حقها، وينزلها المنزلة غير اللائقة بها، فذاك ضرب من الخيانة "إذا كان من الخيانة الحقيقية أن نسرف في الحديث عن أنفسنا، فمن الخيانة لها أيضا أن نجهل قدر أنفسنا ونقلل من شأنها"؛ هذه بعض أساسيات التنمية المستدامة والحوكمة الرشيدة المتعارف عليها اليوم في دنيا الاقتصاد والسياسة، من حيث الشفافية والنزاهة في سياسات الدولة، وتوزيع الفرص والعدالة في توزيع الثروة، وعدم المحاباة في الوظائف الحكومية.

د) مواجهة الغزو الفكري والأفكار الهدامة:

يعدُّ مالك بن نبي من أوائل من نبهوا إلى ضرورة الاهتمام بالأجيال الصاعدة التي كان يخاف عليها من الاستلاب الحضاري والغزو الفكري، وكان يدعو إلى الحصانة الفكرية من الأفكار الهدامة، ويطالب بتحرير الأرض والعقل معًا، إذ لا معنى لتحرير الإنسان من العبودية لإنسان مثله ليستعبده مخلوق آخر، أو يستغل ضعفه شخص ثالث، وإلا فإن الأمة ترواح مكانها ولا تنفك من قيد العبودية، وبتعبير مالك بن نبي إن المظهر الجديد لمشكلة العالم الإسلامي وإنسانه "حينما أخلت الفكرة مكانها للوثن".[2]

---

[1] بن نبي، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، ص100.

[2] المرجع السابق، ص101.

ولا جدوى لبلاد تتحرر سياسيًّا – بخروج جحافل المستعمر من أراضيها – إذا نصّبت فيها قيادات تأتمر بأمره وتنفّذ أجندته، ومن أقواله النادرة في هذا الشأن: "والحقيقة أن أقل ما كنا نتعرض لخطره في سنة 1962 هو مشاهدة الاستعمار يخرج من الباب ليعود من النافذة، فلتبق كل النوافذ مغلقة، ولتظل كل الأبواب موصدة أمام الاستعمار الجديد بألوانه وأشكاله العصرية، وهذه هي الحرية في أبهى صورها، وأسمى معانيها حرية الإنسان من استعباد الإنسان".

هـ) الارتباط بالأفكار لا بالأشخاص:

كان بن نبي يسخر من بعض مظاهر التخلف الحضاري لدى الشعب العربي؛ إذ إن عالمهم الثقافي محكوم بالأشياء أو الأشخاص لا بالأفكار، وكان يدعو إلى الاجتهاد ويمقت التقليد والمحاكاة من دون سبر أغوار المعاني، ومحاولة فهم الأصول والمباني، بل كان يرى التقليد عدوًّا لدودًا ويعدُّه "أول مظاهر استبدال الوثن بالفكرة"؛[1] لذا ظل يدعو إلى التحرر من قبضته، والفرار من إساره، ولعل هذه أهم فكرة بنى في ضوئها كتابه النفيس "مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي"، وكان يمتعض من أن تختزل البطولة في شرف نيل الشهادة والفوز بالجنة، وينحصر معناها في رد الكرامة للشعب المقهور، بل ينبغي أن تكون انتفاضة المسلمين الكبرى في أثناء مقاومة المحتل وإجبار المستعمر على الرحيل؛ ضمن مشروع واعٍ، ومن خلال أطروحات وطنية أصيلة، من أجل استرداد حرية العالم الإسلامي ونيل حقوقه المهضومة،[2] وفي المقابل سيتحرر العالم الإسلامي حتمًا يوم يتحرر من معوقاته وقيوده الداخلية.[3]

---

[1] بن نبي، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، ص101.

[2] يُنظر: بدران بن الحسن، برنامج " أسمار وأفكار"، **قناة "المرابطون"**، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=d9xe8b1QATI.

[3] يُنظر: بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي**، ص183.

خاتمة

حاولنا في هذا البحث المختصر بيان بعض ما طرحه مالك بن نبي عن قيمة "الحرية"، وكيف تجاوبت معه شعوب العالم الثالث، وماذا بقي من أطروحاته.

وقد أشرنا إلى أن محور فكر مالك بن نبي هو "الحرية" التي لا بُدَّ من أن يتنفسها "الإنسان" كي يؤدي دوره الحضاري المنوط به، وبفقدها يفقد الإنسان إنسانيته، فأساس مشروع بن نبي يتمثل في أن ديننا الإسلامي حضاري يمتلك مقومات النهضة من دون أن يعني ذلك أن المسلمين يظلون على الدوام متحضرين، وإنما يعتريهم ما يعتري البشر من النهوض والارتكاس، والضعف والقوة، وفق سنن الله سبحانه في عباده، وهي لا تحابي أحدًا.

ولتقوم هذه النهضة، وتُبنى هذه الحضارة؛ كان لزامًا تحرير الإنسان والبلدان؛ تحرير الإنسان أولاً من عبادة أوثان الأفكار والارتباط بالأشخاص، وتحريره ثانيًا من احتقار نفسه وعدم وضعها في المكان غير اللائق بها، وتحريره ثالثًا من الخوف من "الآخر"، وكذا تحرير الأوطان من الاستعمارين الداخلي أو الخارجي، من (**الأثر**) أي **الاستعمار**، و (**سببه**) أي **القابلية للاستعمار**، ولا جدال في أن المشروع النهضوي الحضاري لا يتم في أجواء مكهربة تسودها العبودية والاستغلال، وإنما في أجواء مفعمة بالحرية والاستقلال.

وبخلاف الكثيرين من أبناء جيله وبني جلدته وأقرانه من المفكرين المفرطين في أحلام اليقظة المنبهرين بحضارة الترف والمجون (الحضارة الغربية) الرافضين لكل قديم، أو المفرطين في التقليد الرافضين لكل جديد؛ كان مشروع مالك بن نبي مشروعًا يمازج بين الأصالة والمعاصرة، يدعو إلى تحرير عقلية المسلم وتوفير مناخات حرة تقود إلى الإبداع في كل المجالات والأصعدة والاستفادة من كل التجارب والحضارات الأخرى، مع التمسك بثوابت الدين معتبرًا إياه عماد كل حضارة، وأساس كل نهضة.

ولا يخلو كتاب من كتب مالك بن نبي إلا فيه إشارة إلى شروط النهضة، ومستلزمات الشهود الحضاري للأمة، ووسائل مواجهة الاستعمار، وهذا يقتضي بطبيعة الحال الحديث عن الحرية وإن كان حديثًا غير مباشر.

وقد تجاوبت الأمة مع بن نبي، وتفاعلت الشعوب المتعطشة إلى الحرية مع نداءاته؛ "لا رجعة إلى الظلام، مهما حاول الاستعمار.. إنه النهار.. إنه النهار"، فقامت ثورات عدة في العالم الثالث تنادي بالحرية وطرد المحتل في كل من إرتريا وأنغولا ودول جنوب أفريقيا، ولصدى أفكاره في إقامة كومنولث إسلامي يوحد المسلمين، ويعمل على تحرير مقدساتهم وديارهم، وتأسيس كيان أفريقي آسيوي يناهض المستعمر ويرفع من المستوى الاقتصادي لشعوب القارتين؛ لهذا الصدى تأسست "منظمة المؤتمر الإسلامي"، و"منظمة دول عدم الانحياز"، كما أُنشئ عدد من الجامعات والمؤسسات الإسلامية التي تطالب بإعادة الدين إلى الحياة خاليًا من الأفكار الهدامة القاتلة المقيتة، من خلال إحياء المشروع النهضوي الحضاري الذي قعّد له مالك بن نبي.

أما على مستوى السياسات العامة والأنظمة واللوائح الحكومية؛ فكثير من أفكاره في الحكم الرشيد والتنمية المستدامة قد رأت النور، وأفاد منها كثير من الحكومات بعد مضي أكثر من ثلاثة عقود على رحيله عن هذه البسيطة، وأضحت قضية الشفافية والنزاهة في الانتخابات وفي غيرها، والعدالة في توزيع الفرص واختيار الكفاءات في التوظيف، وتأمين لقمة العيش الكريم للمواطن، وتأمين الغذاء والدواء والكساء والمأوى والتعليم للشعب؛ أضحت جميعها من أوجب واجبات الحكم الرشيد في هذا العصر، فالحكومات لا خيار لها في القيام بهذا، وإنما القيام بها – كما كان يرى مالك بن نبي – هو "الطريق الوحيد إلى النهضة الحقة، والوسيلة الوحيدة لتأمين وجودنا".

References: المراجع:

‘Awdah, ‘Abd al-Qādir, *al-Islām Wa ’Awḍā‘unā al-Siyāsiyyah*. (Beirut: Mu’assasah al-Risālah, 9th Edition, 1997).

’Ambirsh, Mahdiy. *Al-Qur’ān Wa Muskilah al-Insān* (Trablus: Manshurat jam‘iyyah al-Da‘wah al-Islāmiyyah, 1983).

Al-Baghdādiy, Maḥmud ‘ali, *al-Islām Wa al-Ḥuriyyah*. (Baghdad: al-Dār al-Jam‘iyyah, 1985).

Al-Gharib, Ramaḍān Khamis, *al-Ḥuriyyah Wa ’athruhā Fi al-Shuhud al-Ḥaḍārī Li al-’umah al-Muslimah Fi al-Manẓūr al-Qur’ānī* (Cairo: Dār al-Maqāṣid Li al-Ṭibā‘ah Wa al-Nashr Wa al-Tawzī‘, 2015).

Al-Jindiy, Moḥammad al-Shaḥāt. *Ma‘ālim al-Niẓām al-Siyāsī Fi al-Islām Muqāranan Bi al-Nuẓum al-Waḍ‘iyyah*. (Cairo: Dār al-Fikr al-‘arabi, 1986).

Al-Maṣrī, Zakariyyā ‘abd al-Razāq, *al-Islām Wa Ḥuriyyah al-Insān.Silsilah Ddirāsāt Qur’āniyyah (4),* (Beirut: Mu’assasah al-Risālah Li al-Ṭibā‘ah Wa al-Nasher Wa al-Tawzi‘, 2001).

Al-Marzukī, Ibrāhim ‘Abd Allah, *Ḥuquq al-Insān Fi al-Islām*. (Abu Dhabi: Manshūrāt al-Mujamma‘ al-Thaqāfiy, 1997).

Al-Rāfi‘ī, Muṣṭafā. *al-Islām Din al-Madaniyyah al-Qādimah*. (Beirut: al-Sharikah al-‘ālamiyyah Li al-Kitāb, 1990).

Al-Shaiykh ‘abd al-Fattāḥ Moro, Fi Barnāmaj “Shāhed ‘alā al-‘aṣer” Qanāt al-Jaziyrah, June 2015, https://www.youtube.com/watch?v=Psv5BoehJHU.

Al-zuḥailiy, Wahbah. Ḥaq al-Ḥuriyyah Fi al-‘ālam. (Damascus: Dār al-Fikr, 2000).

Barghuth, al-Ṭaiyyb. *Miḥwariyyah al-Bu‘d al-Thaqāfī Fi Istrātījiyyah al-Tajdīd al-Ḥaḍārī ‘ind Malik Bin Nabī*. (Damascus: Markaz al-Rāiyah Li al-Tanmiyah al-Fikriyyah, 2006).

Ibn ‘Āshūr, Moḥammad Bin al-Ṭaher Bin Moḥammad. *Maqāṣid al-Shari‘ah al-Islāmiyyah*. (Tonus: al-Sharekah al-Tunusiyyah Li al-Tawzi‘, 1978)

Ibn al-Ḥasan, Badrān Bin Mas‘ud, *al-Ẓāhirah al-Gharbiyyah Fi al-Wa‘I al-Ḥaḍārī: ’Anmūzaj Mālik Bin Nabī.* Ḍimna silsilah *Kitāb al-’Umah* (73) S (19), (Doha: Wizārah al-’Awqāf Wa al-Shu’un al-Islāmiyyah Bi Dawlah Qatar, 1st Edition, 1420H).

Ibn al-Ḥasan, Badrān, Fi Barnāmaj “’asmār Wa ’afkār” al-Latiy tabuthuh Qanah al-Muraābiṭon al-Khaṣah. Al-Majlis al-Thāniy Wa al-’arba‘un ‘an al-Mufakker Mālik Bin Nabiy Wa Kitabeh (Shuruṭ al-Nahḍah), May 2017. https://www.youtube.com/watch?v=d9xe8b1QATI.

Bennabi, Malik. *Intāj al-Mstashrqiyn Wa ’atharuh Fi al-Fikr al-Islāmiy al-Ḥadith.* (Cairo: Dār al-Irshād Li al-Ṭibā‘ah Wa al-Nasher, 1969).

Bennabi, Malik, *Melād Mujtama‘ (al-Juz’ al-’awwal) Shabakah al-‘Alāqāt al-Ijtimā‘iyyah*. (Damascus: Dār al-Fikr, 1985).

Bennabi, Malik, *Mushkilah al-’Afkār Fi al-‘Ālam al-Islāmiy*. Tarjamah: Basām Barakah Wa ’aḥmad Sha‘bu, (Damascus: Dār al-Fikr, 1st Edition, 1988).

Bennabi, Malik, *Shurūṭ al-Nahḍah*. Tarjamah: ‘Umar Kāmel Masqāwī, Wa ‘Abd al-Ṣabur Shāhin. Bi Ishrāf: Nadwah Malik Bin Nabī, (Damascus: Dār al-Fikr, 1987).

Bennabi, Malik, *Wijhat al-‘Ālam al-Islāmī*. Tarjamah: ‘Abd al-Ṣabur Shāhin. (Damascus: Dār al-Fikr, 5th Edition, 1986).

‘Imarah, Muḥammad, *al-Islām Wa Ḥuquq al-Insān- Ḍarurāt Wa Ḥuquq.* (Cairo: Dār al-Shurūq, 1989).

Jāb Allah, Bashir, Su’āl al-Ḥuriyyah Bain al-Madlul Wa al-Ghaiyāt, Mawqi‘ al-Haqār,

http://hoggar.org/2016/11/25.

Lamshishiy, Maulāiy al-Khalifah, *Malik Bin Nabī: Dirāsah Istqrā'iyyah Muqārinah, Ma'ālem al-Manhaj Fi Ta'ṣil al-'Ulūm al-Insāniyyah Li Mashru' "Mushkilat al-Haḍārah.* (Damascus: Dār al-Naya Wa Dār Muḥākāt Li al-Dirāsāt Wa al-Nasher Wa al-Tawzi', 2012).

Liqā' Ma' al-Shaikh Rāshed al-Ghanushiy Fi Qanāt al- Ḥiwār al-Landaniyyah, December 2012, https://www.youtube.com/watch?v=dskk-XRttLI

Masāhel, Fāroq, *Takrim al-Islām Li al-Insān* (Beirut: Mu'assasah al-Risālah, 1985).

Musā, Moḥammad Yusof, *al-Islām Wa Ḥājat al-Insāniyyah Ilaih* (Cairo: Wezārah al-'Awqāf – al-Majlis al-'a'lā Li al-She'un al-Islāmiyyah, n. d).

Ṣaidāwiy, Jawād, *al-Tughāt Wa al-Tughiyān Fi al-Tarīkh*. (Beirut: Dār Ibn Zaidūn, 1988).

Su'ud, al-Ṭāher, *al-Takhalluf Wa al-Tanmiyah Fi Ffikr Mālik Bin Nabī.* Ḍimna selselah "Falsfah al-Din Wa al-Kalām al-Jadid", (Beirut: Dār al-Hādī, 1st Edition, 2006).

Subi'iy, 'Adnān, *al-Madkhal Ilā 'Ilm al-Nafs al-Islāmiy – al-Ḥuriyyah Wa al-Siyādah Fi al-Islām*. (Damascus: Dār Qutaiybah Li al-Ṭibā'ah Wa al-Nasher Wa al-Tawzi', 1990).

'Ubādah, 'Abd al-Latif, *Ṣafḥāt Mushriqah Min fikr Mālik Bin Nabī*. (Algeria: Dār al-Shihāb Li al-Ṭibā'ah Wa al-Nashr, 1st Edition, 1984).

'Ukāshah, Shāif, al-*Ṣirā' al-Ḥaḍārī Fi al-'Ālam al-Islāmī: Dirāsah Taḥliliyyah Fi Falsafah al-Ḥaḍārah 'inda Malik Bin Nabī*. (Damascus: Dār al-Fikr Li al-Ṭibā'ah Wa al-Nasher Wa al-Tawzi', 5th edition, 1986).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)

Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.

Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.

Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).

Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.

Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).

Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.

Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").

Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).

Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.

The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.

Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 24 **1441/2020** **Issue No. 47**

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussien

Editor
Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board
Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Judi Faris Al-Bataineh
Assoc. Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Asst. Prof. Dr. Fatmir Shehu
Asst. Prof. Dr. Homam Altabaa

Language Reviser
Asst. Prof. Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Administrative Staff
Sr. Aida Hayati Mohd Sanadi